



جامعة القدس المفتوحة  
كلية العلوم التربوية

## دليل البحث الإجرائي

إعداد:

عميد كلية العلوم التربوية  
منسق تخصص مصادر التعلم وتكنولوجيا التعليم  
منسق مشروع التخرج

أ.د. مجدي زامل  
أ. محمد أبو معيلق  
د. خالد دويكات

1 أيلول، 2018م  
رام الله، فلسطين

### المحتويات

- 1 ..... المقدمة
- 2 ..... تعريف البحث الإجرائي.
- 3 ..... أنواع البحوث الإجرائية.
- 3 ..... خصائص البحث الإجرائي

4.....	فوائد البحث الإجرائي للمعلمين.....
5.....	خطوات البحث الإجرائي.....
7.....	بناء أسئلة الاستبانة.....
10.....	مجالات البحث الإجرائي التربوي.....
11.....	الصعوبات التي قد يواجهها الطلبة في تنفيذ البحوث الإجرائية.....
12.....	قائمة المصادر والمراجع.....

## تقديم:

يشهد القرن الحالي تطورات مهمة في مختلف المجالات المعرفية والتكنولوجية وغيرها، إضافة إلى التوجهات الحديثة في مجال إعداد المعلمين، والكفايات التي من المفترض أن يمتلكها خريج كليات التربية، وانطلاقاً من اهتمام الجامعة ببرامجها الأكاديمية، وتحقيق الجودة في مخرجاتها، فإن كلية العلوم التربوية في الجامعة تولي اهتماماً كبيراً لتعزيز ثقافة البحث العلمي لدى طلبتها، باعتباره ركيزة مهمة من ركائز إعداد الطالب المعلم لمهنة التعليم، الأمر الذي يسهم في الوصول بطلبتنا إلى التميز والإبداع. إذ يُعد البحث الإجرائي من البحوث والأدوات المهمة للعاملين أو الممارسين في الحقل التربوي والتعليمي، إذ أنه عملية ممنهجة يقوم بها الباحث "المعلم، الطالب المعلم وغيرهم" بحل المشكلات والصعوبات التي تواجهه في مجال عمله، وذلك من خلال الدراسة والتأمل للمواقف والممارسات، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على ممارساته وحل المشكلات التي يواجهها. يُقدم هذا الدليل خلفية علمية وعملية خاصة بالبحث الإجرائي، من حيث مفهومه، والتعريفات المرتبطة بالبحث الإجرائي، ومفهوم البحث الإجرائي المهني، وأنواع البحوث الإجرائية، وخصائصه، وفوائده للمعلمين، وخطواته، ومجالاته، والصعوبات التي قد يواجهها الطلبة في تنفيذ البحوث الإجرائية. أملاً أن يساعد هذا الدليل على تزويد طلبة مشاريع التخرج في الكلية بالمعارف والمهارات اللازمة في كيفية إجراء هذه البحوث، لما فيه من فائدة وأهمية في صقل مهاراتهم البحثية من ناحية، وبناء خبراتهم من ناحية أخرى.

والله ولي التوفيق،،

أ.د. مجدي زامل  
عميد كلية العلوم التربوية  
1 أيلول، 2018م

## دليل البحث الإجرائي كلية العلوم التربوية

### المقدمة:

يُعد البحث العلمي ركيزة مهمة من ركائز تقدم الأمم حضارياً وعلمياً وتكنولوجياً، ونجد المؤسسات التربوية قاطبة تولي اهتماماً خاصاً بتنمية قدرات البحث العلمي لدى الطلبة سواء على المستوى المدرسي أم الجامعي حين تجعل إنجاز البحوث والتقارير ومشاريع التخرج ركناً أساسياً ومتطلباً رئيساً لنجاح الطالب في بعض المقررات وتخرجه في الجامعة على سبيل المثال، كما هو الحال في جامعة القدس المفتوحة وغيرها من الجامعات الفلسطينية والعربية. وفيما يتعلق بأهمية البحث العلمي للطالب، نجد أن البحوث القصيرة والتقارير والمشاريع التي يكتبها الطالب في الجامعة إنما تهدف إلى تعريف الطالب على مفهوم البحث عن الحقائق والأفكار الجديدة، واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة والتعبير عن آرائه بحرية، لذا تبذل الجامعات جهوداً جبارة في تدريب الطلاب على مناهج البحث العلمي وأساليبه وأنواعه أثناء دراستهم الجامعية لتمكينهم من اكتساب

مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني. ومن أنواع البحث العلمي ما يسمى بالبحث الإجرائي - موضوع هذا الدليل- الذي تقدمه لطلبة كلية العلوم التربوية بجميع تخصصاتها وهي: المرحلة الأساسية الأولى "معلم صف"، وتعليم التربية الإسلامية، وتعليم الاجتماعيات. وتبرز الحاجة إلى تطبيق البحوث الإجرائية في الميدان التربوي الفلسطيني وبشكل ملح في الوقت الحاضر خصوصاً بعد تطبيق المناهج الفلسطينية حيث توجد حلقة مفقودة ما بين مصممي وواضعي المناهج والقائمين على التطبيق الميداني لها، فالبحث الإجرائي يزيد من التواصل المثمر البناء بين المصممين والعاملين في الميدان التربوي حيث تتيح نتائج البحث الإجرائي الفرصة لتطوير المناهج الفلسطينية التي يجري تطبيقها في المرحلة التجريبية الحالية وذلك للاستفادة منها قبل الوصول إلى المرحلة النهائية من المناهج الفلسطينية. ومن هنا نلمس حاجة ماسة لتبني هذا التوجه البحثي في جامعة القدس المفتوحة لتطوير مثل هذه الروح البحثية لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء، ومساعدتهم على الارتقاء بأنفسهم مهنيين وباحثين لما له من فوائد جمة للمعلمين والطلبة والتربية الفلسطينية بشكل عام ليسهموا في إيجاد حلول علمية وعملية لبعض ما يعانيه النظام التربوي من مشاكل وتحديات في القرن الحادي والعشرين.

### تعريف البحث الإجرائي:

يمكن تعريف البحث الإجرائي في أبسط صورته بأنه "منهجية في فهم الواقع وتغييره"، وينطلق هذا التعريف من الرؤية بقدرة الفرد على إحداث تطوير في بيئته أو مجال عمله، باستخدام المنهجية العلمية اللازمة، التي تساعد على توصيف الواقع وحل مشكلاته، واقتراح الحلول المناسبة لكل مشكلة، بناء على معرفته وخبرته الشخصية وإطلاعه على المداخل الحديثة في مجاله، ووضع تلك الحلول موضع التنفيذ، ومراقبة التغيرات الناتجة عنها وتأملها بدقة وعن قرب، وتشخيص جوانب الضعف والقوة فيها، من أجل العمل عليها وتحسينها. وهو يتناول تطوير المعلمين أثناء الخدمة وقبل الخدمة (في مرحلة الدراسة الجامعية والتدريب العلمي)، وما يميز البحث الإجرائي أنه يقوم على التأمل الذاتي في الممارسات التعليمية من قبل الممارس نفسه والذي قد يكون معلماً أو مديراً أو مشرفاً تربوياً أو حتى طالباً معلماً في مرحلة التدريب والتربية العملية. ويرى الخالدي (2004) أن العناصر الأساسية التي يقوم بها ممارسو البحث الإجرائي تتلخص في مراجعة الممارسات الحالية:

- التعرف على مشكلة (أو ممارسة كقضية للبحث) من خلال التأمل في الممارسات الحالية.
- تخيل حل ممكن للمشكلة.
- تطبيق الحل وتجريبه.
- تقييم الحل .
- تعديل الممارسة في حال نجاح الحل بعد التطبيق أو تجريب حل آخر إذا لم ينجح.
- مراجعة الممارسات الحالية بعد التغيير.

### مفهوم البحث الإجرائي المهني (القائم على الممارسة):

يُعد البحث الإجرائي من الأدوات المهمة التي يمكن للمعلم أن يعتمد عليها في تطوير ممارساته التعليمية وبيئته عمله، من خلال تناول "مشكلات فعلية" يعاني منها النظام التربوي بشكل عام، ويلجأ المعلمون غالباً لأحد أشكال البحث الإجرائي وهو "البحث الإجرائي المهني"، والذي يركز على عدة أسس أهمها:

1. أن المعلم هو الأجدر على اقتراح الحلول للمشاكل التي تواجهه خلال عمله، واختبار تلك الحلول في البيئة الواقعية.
2. تقليص الفجوة بين النظرية والتطبيق.

3. يجب على المعلم أن يعمل باستمرار على تطوير ممارساته التعليمية بشكل منهجي مدعوم بالبحث العلمي.
  4. تساعد الممارسات التأملية المعلم على نقد طرقه التدريسية والعمل على تطويرها.
  5. يساعد البحث الإجرائي المعلم على السيطرة على مجال عمله وأدواته، مما يزيد من دافعيته واندماجه لمهنته.
  6. تزيد الممارسة البحثية المهنية من ثقة المعلم في قراراته التعليمية.
- من هنا نجد أن البحث الإجرائي يهدف بشكل عام إلى إحداث تنمية مهنية للمعلمين وذلك من خلال خلق فرص للتعلم الذاتي والتطور المهني المستمر بعيداً عن تدخلات الآخرين، وكذلك تكوين الشخصية المهنية المتأمله وتكوين الشخصية المهنية الملاحظ والمتابعة والملتزمة التي تسعى إلى تجويد الممارسة المهنية وتحسين الأداء في المدارس .



**Ali Bin Abi Taleb**  
independent preparatory school for boys

مدرسة علي بن أبي طالب الإعدادية المستقلة للبنين

• إن التأمل في البحث الإجرائي هو عملية جوهرية ففي الأبحاث التقليدية يقوم الباحث بإجراء البحث على أناس آخرين أما ذلك البحث فيقوم الباحث بإجراء أبحاث على نفسه ( أنا ) وعلى ممارساته وتحسينها مثال ( تحسين ممارساتي في أسلوب التعليم داخل الصف ) ومن هنا يحدث التغيير وهذه هي فائدة البحث الاجرائي إحداث تغييرات في ممارستنا داخل الصف معلمين وطلاب.

[www.abat-ips.com](http://www.abat-ips.com)

### أنواع البحوث الإجرائية:

- هناك ثلاثة أنواع من البحوث الإجرائية تبعاً للأشخاص القائمين عليها:
1. معلم يقوم بالبحث بنفسه في غرفة صفه، عندما يشعر بمشكلة ما (إدارية أو تعليمية) حيث يتأمل أسباب المشكلة ثم يضع آليات وإجراءات يقوم بتنفيذها في صفه بهدف التغيير والتطوير، فيمكن أن تحل هذه المشكلة، وقد تظهر مشكلات أخرى بحاجة إلى تأملات وحلول أخرى.
  2. مجموعة متعاونة من المعلمين: حيث يقوم أكثر من معلم بإجراء البحث بطريقة تعاونية، بحيث توزع الأدوار على الباحثين تبعاً لقدراتهم واهتماماتهم، وقد تكون المشاركة من خلال تناول كل باحث بحثاً منفصلاً وتكون بين هذه الأبحاث خيوط مشتركة.
  3. معلم أو معلمون يعملون لحساب الآخرين: حيث يقوم باحث أو دائرة جامعية أو مركز أبحاث بتوفير التخطيط والدعم والمشاركة والتمويل لمعلم ليقوم بالبحث لصالحهم، وهذا النوع من الأبحاث يتيح الفرصة لتبادل الخبرات، ويساعد المعلم على التأمل من خلال تقييم الزملاء والباحثين لعمله.

### خصائص البحث الإجرائي:

- يمثل البحث الإجرائي نمطاً من البحوث التطبيقية التي تمكن المعلمين وغيرهم من التربويين من دراسة أدائهم وفحصه، ومواجهة المشكلات التي تعترض عملهم بهدف حلها. ولهذا النمط من البحوث العلمية خصائص مهمة تميزه من غيره، وهي:
1. البحث الإجرائي بحث واقعي يركز على مشكلات عملية تواجه العاملين، أثناء الممارسة اليومية داخل الصفوف وفي البيئة المدرسية كلها.

2. البحث الإجرائي بحث محدد ومحلي يتعامل مع ظاهرة معينة ويركز على حالات محددة في الزمان والمكان، وهو محلي من حيث اهتمام الباحثين الذي يتأثر بخصوصية المواقف التعليمية في الفصول وداخل المدرسة، كما يتأثر بخصوصية البيئة والظروف المحيطة واحتياجات المجتمعات المحلية.
3. يتعامل البحث الإجرائي مع مشكلات تظهر في بيئات معينة وظروف محددة، وليس ظواهر وإشكاليات بحثية عامة.
4. البحث الإجرائي بحث تعاوني تشاركي يمكن أن ينجزه فرد واحد أو أكثر يتعاونون فيما بينهم وبمشاركة الطلبة وأولياء أمورهم، كما يمكن أن يشترك فيه أكثر من معلم في إطار فريق عمل، ويمكن أن يقوم به مدير المدرسة بتعاون مع المعلمين والإداريين وغيرهم.
5. البحث الإجرائي بحث عملي تطبيقي، مع ضرورة التمييز بينه وبين البحث العلمي التطبيقي، لأن التطبيق في البحث الإجرائي لا يعني تطبيق نظريات أو فحوص إمكانية تطبيقها، بل يعني وضع إجراءات وتطبيقها واستخلاص النتائج وتوظيفها بشكل مباشر في اتخاذ القرار وحل المشكلة.
6. البحث الإجرائي نوع من الاستقصاء يتلخص أساساً في تأمل واستقراء وملاحظة وتتبع مستمر لما يحفل به واقع النشاط التربوي، ولما يحدث خلال النشاط اليومي داخل الغرف الصفية والمدارس، وما يتطلبه ذلك من التفكير العميق، وإعادة التفكير، ومراجعة الذات، والحوار والنقاش.
7. عملي: يتعلق مباشرة بوضع حقيقي في الحياة، ويتكون مجتمع الدراسة من طلبة صف معين أو معلمين أو أشخاص يرتبط بهم الباحث مباشرة.
8. أسلوب علمي لحل المشكلات: حيث يقدم نماذج وأنماط لحل المشكلات، وأحدث التطورات في ميدان التربية التي تتفوق على المنهج المعتمد على المشاعر والأحاسيس، كما أنه يتميز بالاعتماد على التجربة العلمية لأنه مبني على الملاحظة والاختبار والبيانات السلوكية.
9. محلي الهدف: هدفه محلي وعينته محدودة وليست ممثلة لكل المجتمع، ونتائجه مفيدة داخل نطاق الأبعاد العملية للحالة التي يدرسها.

#### ومن خصائص ومعايير البحث الإجرائي أيضا ما يلي :

1. أن تكون المشكلة المراد معالجتها مشكلة حقيقية وواقعية ويتوقف على حلها سهولة العمل وتطويره وزيادة فاعليته.
2. أن يشعر الممارس بالآثار السلبية للمشكلة ويكون مهتماً بإيجاد حل لها.
3. أن تكون المشكلة قابلة للحل وفي نطاق الإمكانيات الفنية والمادية المتاحة.
4. أن يتمكن الممارس من تحديد جوانب محددة من المشكلة، وصياغتها بدقة، حتى لا تتشابك مع جوانب أخرى.
5. أن يضع الممارس خطة مرنة لحل المشكلة، ويتبنى أكثر من منهج، وطريقة لتنفيذ الخطة مع إمكانية التعديل وإعادة تصميم الأدوات من خلال التغذية الراجعة.
6. أن يتم حل المشكلة في وقت قصير نسبياً وفي حدود الوقت المتاح في المدرسة.
7. أن تكون النتائج قابلة للتطبيق الفوري من قبل الباحث نفسه.
8. أن يدرك الباحث محدودية النتائج من حيث عدم القابلية للتعميم الواسع بسبب محدودية الفئة المستهدفة وخصوصية المشكلة التي تعاني منها.

#### فوائد البحث الإجرائي للمعلمين:

للبحث الإجرائي فوائد عدة منها ما يلي:

1. القدرة على تلمس المشكلات.
2. القدرة على التخطيط السليم والتنفيذ لحل المشكلات.
3. التعرف على الأسلوب العلمي لحل المشكلات التي يواجهها المعلم.

4. التعرف على المشكلات وتحديد بدقتها، والعمل على حلها بأسلوب علمي.
5. رفع كفايات الطلبة وتحسين مستوى أدائهم.
6. تحسين وتطوير الإطار العام للعملية التربوية، وذلك من خلال التغلب على المعوقات.
7. الرضا عن النفس والشعور بالثقة عند مساعدة الآخرين على حل مشاكلهم.
8. حسن استغلال الخبرات الشخصية للمعلمين.
9. زيادة الاتصال والتواصل بين المعلمين والطلبة.
10. تشجيع التفكير الناقد والتفكير الإبداعي.

وفي السياق ذاته يرى هينسين (Hensen, 1996) أن البحث الإجرائي يعمل على:

1. مساعدة المعلمين على تطوير معرفة جديدة ذات صلة في صفوفهم.
2. تحسين فرص التفكير والتدريس التأملي في الممارسات الصفية.
3. زيادة المخزون المعرفي فيما يتعلق بأساليب التدريس المختلفة.
4. يضع المعلمين في موقع المسؤولية عن تطورهم وتقدمهم.
5. يعزز العلاقة بين الممارسة وتحصيل لطلبة.
6. يعزز الانفتاح نحو الأفكار الجديدة وتعلم أشياء محدثة مفيدة.
7. يمنح المعلمين ملكية ممارسات فعالة طوروها بأنفسهم.

**وبناء على ما سبق تزيد ممارسة البحث الإجرائي للطلاب المعلم من قدراته التحليلية والنقدية، وتعمق فهمه للواقع التعليمي وآليات تحسينه، وتعطيه مزيداً من السيطرة على أدوات عمله المستقبلية، وتمنحه الفرصة للاستفادة من معارفه النظرية وتوظيفها في بيئة واقعية، وتشجعه على اتخاذ خطوات عملية في سبيل تحسين بيئة العمل مع الطلبة.**

### **خطوات البحث الإجرائي:**

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد مراحل البحث الإجرائي في الخطوات التالية:

1. **تحديد مشكلة البحث وصياغتها بناء على معاشية الباحث لها وخبرته بها:**  
تقوم منهجية البحث الإجرائي على معاشية الباحث للمشكلة، وتفاعله معها عن قرب، وملاحظتها في بيئتها الفعلية، ويتطلب ذلك تفعيل القدرات النقدية للباحث، لتشخيص المشكلة بشكل دقيق، والتعرف على جوانبها المختلفة، وعلاقتها بالقضايا الأخرى في البيئة المدرسية، وتحليلها وصولاً إلى أسبابها والعوامل المؤثرة عليها.  
وتُعد التربية العملية من أهم المصادر التي تمد الطالب بتصور واقعي عن العمل التدريسي، والتي يمكن للطلاب من خلالها تحديد أهم المشاكل أو التحديات التي واجهته، وربما واجهت المتعلمين الذين تعامل معهم، والتي يعتقد أن التغلب عليها سيؤدي لتحسين البيئة التعليمية.  
ويفضل في مرحلة الدراسة الجامعية أن يقوم الطالب الباحث بالتركيز على قضايا محددة وواضحة، وذات علاقة مباشرة بالممارسات التدريسية في غرفة الصف، لما لها من أثر في تطوير قدراته البحثية من جهة، والتدريب على أوليات البحث الإجرائي وأدواته من جهة أخرى، إلا أنه لا يجب أن يغفل عن الأبعاد الاجتماعية للظاهرة أيضاً.

2. **بناء أدوات البحث التي سيعتمد عليها في جمع المعلومات وتنظيمها:**  
يعتمد البحث الإجرائي على مجموعة من الأدوات المختلفة، من أهمها:

1. **الملاحظة:** يعتمد البحث العلمي على الملاحظة المنظمة العميقة، وهي تختلف عن الملاحظة العرضية، إذ يجب على الباحث أن يحدد الجوانب التي يحتاج لملاحظتها، ومن ثم يقوم ببناء نموذج الملاحظة، وتكرار الملاحظة عدة مرات حتى يتأكد من صدق الملاحظة المستخدمة، كما يمكن للباحث إعادة تعديل نموذج الملاحظة وفقاً لتجربته الأولية في عدة مواقف تعليمية.

مثال: قام باحث بملاحظة ومراقبة برامج التعليم الموحد للأطفال الصم في مستويات المدارس الثانوية والأساسية، التي أشرفت عليها المنطقة المدرسية، لمدة سنتين، لبحث ودراسة كيفية تعليم الأطفال والطلبة الصم والمستمعين معا. وقام الباحث بملاحظة الطلبة في صفوف الاحتواء الذاتي والتعليم الموحد وفي الكافتيريا وفي الملعب. وتحدث الباحث مع المدير والمسؤولين الإداريين والمعلمين والعاملين والمستخدمين الآخرين والآباء والأمهات والطلبة، وقرأ الباحث عن البرامج الأخرى.

2. **المقابلات:** تُعد المقابلات من أهم الأدوات التي تتيح للباحث جمع المعلومات مباشرة من مصدرها، إذ تساعد صياغة الأسئلة الشخص في المقابلة على الاسترسال في المعلومات والوصول إلى ما هو جوهري، لذلك يجب أن يقوم الباحث بصياغة الأسئلة بدقة، وتجربتها قبل تنفيذها، ومن ثم إعادة صياغتها مرة أخرى، وغني عن الذكر أن هناك مقابلات فردية وجماعية، ومقابلات مقننة وأخرى غير مقننة، ولكل منها ميزاتها وعيوبها، ويختار الباحث الأسلوب الأمثل وفقاً لمشكلة بحثه ومتغيراته.

وتتم المقابلات في الدراسة الكيفية بصورة منتظمة أو غير منتظمة. ويمكن إجراء المقابلات كجزء من ملاحظة الباحث المشترك أو حتى كحوار سببي. وتظهر الأسئلة عندما يكون الباحث حساساً وسريع التأثير بالمعاني التي يضيفها المشاركون على الموقف. ومع تطور وتقدم الدراسة قد تصبح المقابلات شكلية ومنظمة أكثر.

3. **مراجعة الوثائق والمستندات:** تترك كل الهيئات والمنظمات آثاراً ودروباً تتكون من وثائق وسجلات تتبع تاريخ هذه المنظمات وحالتها الراهنة. وتتضمن هذه المستندات والسجلات المنتجات الورقية المتشابهة مثل التقارير والمذكرات والخطط وأوراق العمل والامتحانات وملفات الحاسب الآلي والشرائط السمعية والمرئية، ويجب على الباحث الكيفي الرجوع إلى هذه الوثائق والسجلات للحصول على الخلفية الضرورية للموقف ومعرفة ديناميكية الوظائف اليومية، ولا يستطيع الباحث التواجد في كل الأماكن في وقت واحد، ومن هنا تعطي الوثائق والسجلات الباحث وسيلة الوصول إلى المعلومات التي لا يمكن وجودها بغير هذه الوسائل. وفي بحث التربية الخاصة، من الوثائق والمستندات التي ربما تكون مهمة بطاقات التقارير وملفات التربية الخاصة وسجلات النظام وخطط التعليم الفردي ومذكرات ومحاضر جلسات واجتماعات خطط التعليم الفردي ومواد المناهج ودرجات الاختبارات.

4. **استخلاص المعلومات من الأقران:** يجب على الباحث المشاركة في مناقشات مطولة وموسعة مع زميل تزيد عن النتائج والمحصلات والتحليل والفروض. ويجب على القرين أن يطرح أسئلة بحث لمساعدة الباحث في مواجهة ومقارنة قيمة وتوجيهه إلى الخطوات التالية في الدراسة.

5. **يوميات المعلم/ الباحث ملف الإنجاز (Portfolio):** من المهم كذلك أن يقوم الباحث بتسجيل يومياته حول موضوع البحث بشكل يومي، حيث يرصد في يومياته أهم التغيرات أو الملاحظات التي تحدث كل يوم، مما يسهل عليه تتبع مسار الظاهرة خلال فترة البحث، كما يساعده على التأمل في كل مرحلة، من المهم كذلك تحديد محاور لليوميات تساعده على تسجيل أفكاره بشكل منظم.

6. **السرد:** من المهم كذلك أن يلجأ الباحث إلى الكتابات الذاتية للمشاركين في البحث، تذكر أن البحث الإجرائي هو بحث "مع الطلبة" وليس "على الطلبة"، ومن ثم فإن إتاحة المجال للطلبة أو المعلمين



الأخرين للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بخصوص الظاهرة موضوع البحث، والإجراءات المتبعة، والتغييرات الناتجة عنها، يضيف للباحث معلومات عميقة، وقد يلفت انتباهه لبعض الجوانب التي قد يكون قد غفل عنها.

7. **الاستبيانات:** تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخيرية يُطلب من المفحوصين الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث (عودة وملكوي، 1992).

**بناء أسئلة الاستبانة** (جامعة القدس المفتوحة، 2011):

سواءً أقيمت باختيار أداة جاهزة لبحثك أم قمت بتطوير هذه الأداة، عليك أن تُعنى عناية خاصة بجودة الأسئلة المتضمنة في هذه الأداة. فالسؤال الجيد يساعد المفحوص ويشجعه على الإجابة والعكس صحيح. تأكد دائماً من أن الإجابة تناسب السؤال، ولا تتبالغ في عدد الخيارات للسؤال الواحد، لأن ذلك قد يربك الشخص المفحوص ويمنعه من إجابة السؤال.

وفيما يلي بعض الاستراتيجيات المستخدمة لضمان سؤال جيد:

1. وضوح السؤال: فيكون السؤال غير واضح إذا تضمن كلمات غامضة (vague) أو غير محددة. حدد هذه الكلمات واستبدلها بكلمات أخرى يستطيع المفحوص فهمها.
2. ارتباط السؤال بموضوع البحث.
3. احتواء السؤال على فكرة أو سؤال واحد فقط، حيث على الباحث أن يتجنب الأسئلة المركبة، وهي تلك الأسئلة التي تتضمن أكثر من سؤال.
4. احتواء السؤال على مصطلحات مهنية مفهومه، حيث على الباحث استخدام المصطلحات المهنية التي يفهمها، وعليه أيضاً استخدام كلمات مفهومة لجميع المفحوصين... " ما رأيك في العولمة؟ " فليس كل المفحوصين يفهمون معنى العولمة.
5. أن لا يحتوي السؤال على خيارات متداخلة، في بعض الأحيان يقع الباحث - خصوصاً الباحث المبتدئ - في وضع خيارات متداخلة للسؤال مما يوقع المفحوص في حيرة وربما أجاب إجابة خاطئة.
6. التوافق بين السؤال والجواب، فإذا كان السؤال عن الأهمية مثلاً يجب أن يكون الجواب على شكل: مهم... غير مهم، وليس على شكل: جيد... سيء. وإذا كان السؤال على شكل جملة خبرية، فمن الأفضل أن يكون الجواب على شكل: أوافق... لا أوافق.. الخ.

**ملاحظة:** هناك أدوات أخرى يمكن الاعتماد عليها في البحث الإجرائي.

### 3. جمع المعلومات عن المشكلة وتحليلها والوصول إلى أسبابها:

في هذه المرحلة يتم توظيف أدوات البحث التي سيعتمد عليها لجمع البيانات ويفضل أن يتنوع تطبيق ما يسمى بمفهوم التثليث "Triangulation" والذي يعني استخدام الباحث لمصادر بيانات متعددة للتحقق مما يريد فحصه وفهمه اعتماداً على أنه ما من طريقة واحدة بإمكانها إلقاء الضوء على ظاهرة ما، ويرى البعض أن التثليث يتضمن أيضاً طريقة تجمع ما بين صحة النتائج وصدق الاختبار، مما يعني أن أي ضعف أو قصور في طريقة ما يعوض عنه بالأخرى وهذا من شأنه زيادة موثوقية البحث، لا سيما حين يهدف التثليث إلى إثراء الوصف والتحليل وجعله شاملاً قوياً مبنياً على أسس واضحة. ويتضمن التثليث المعلومات التي جمعها الباحث من مصادر أو طرق مختلفة لمعرفة انسجام الأدلة بين مصادر المعلومات والبيانات. وفي هذا السياق يطرح باتون (1999) أربعة أنواع من التثليث، وهي:

- تثليث الطرق والأساليب: وتعني التأكد من توافق النتائج وثباتها من خلال استخدام طرق مختلفة لجمع البيانات فمثلاً يفضل استخدام بيانات كمية ونوعية، مما يعطي توضيحاً أفضل لكل جوانب الظاهرة قيد البحث والدراسة.
- تثليث المصادر: وتعني فحص ثبات مصادر البيانات المختلفة داخل الطريقة نفسها، على سبيل المثال في أوقات مختلفة وفي مواقف عامة أو خاصة ومقارنة أناس لديهم وجهات نظر مختلفة.

- تثليث المحللين: وتعني الاستعانة بأكثر من محلل لمراجعة النتائج أو قيام أكثر من شخص في عملية الملاحظة والتحليل، وهذا من شأنه توفير ميزة الفهم والتأكد من التفسيرات والتحليل وفهم طرق متعددة للنظر إلى البيانات.
- تثليث النظريات والتصورات: وتعني استخدام تصورات ونظريات متعددة لفحص البيانات وتفسيرها.

#### 4. صياغة خطة أو برنامج التدخل:

- ينبغي في هذه المرحلة التخطيط مسبقاً لكيفية التدخل من خلال إجراءات واضحة محددة من حيث زمن التنفيذ وآلياته وخطواته، وتتم هذه الخطة بالتشاور والتنسيق مع مشرف مشروع التخرج والمدرسة أو المؤسسة التي يتم بها البحث الإجرائي .
- وفي هذه المرحلة يدرس الباحث الطرائق والوسائل والمواد والأنشطة التي من شأنها القضاء على الأسباب التي أدت إلى نشوء المشكلة، ويلجأ الباحث هنا إلى استشارة الثقات والزملاء والمشرفين بقصد الاسترشاد بخبراتهم وآرائهم ومهاراتهم في التواصل إلى أفضل المقترحات والإجراءات التي تساعد على حل المشكلة والقضاء على أسبابها، كما يقوم الباحث بصياغة تلك المقترحات والإجراءات على هيئة فرضيات أو نظريات يضعها موضع التجربة لاختبارها والتأكد من صلاحيتها لحل المشكلة.
- ثم بعد ذلك ينتقل الباحث إلى وضع الإجراءات التي تتضمنها الفرضيات موضع التطبيق والتنفيذ، وذلك ضمن خطة زمنية واضحة المعالم وذلك بهدف التوصل إلى إجابة للأسئلة موضع البحث والتي يسعى الباحث إلى الوصول إليها لتعيينه على اتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلة. وتجدر الإشارة إلى أن إعداد الخطة الإجرائية لتنفيذ المقترحات المشار إليها في الفرضيات يتطلب ما يأتي:
- إعداد مستلزمات العمل وتوفير المواد اللازمة للإجراءات المادية منها والبشرية.
  - تحديد الطرائق والأساليب التي ستنبع في تطبيق الإجراءات تحديد الأدوات المناسبة لجمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها.
  - تحديد الطريقة التي ستنبع في محاكاة نتائج اختبار الفرضيات.
  - وضع خطة زمنية متكاملة تبين مراحل التطبيق، أي وضع جدول زمني يبين مراحل تنفيذ الخطة والمدة المخصصة لكل مرحلة.

#### 5. تنفيذ برنامج التدخل أو الخطة:

في هذه المرحلة يقوم الباحث بتنفيذ الخطة، وكتابة وصف موضوعي للإجراءات التي تمت باختصار، هذا مع إمكانية إدخال تعديلات على الخطة ويشير الباحث إلى الظروف التي أدت إلى التغيير أثناء كتابة التقرير، كما يقوم الباحث بكتابة النتائج التي تم التوصل إليها كما هي دون تعليق أو تفسير، كما يقوم الباحث بعمل الجداول التي تصنف المعلومات وذلك تسهيلاً لدراستها والتوصل إلى الاستنتاجات المنشودة التي تتصل بالمشكلة.

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث خطوات، وهي:

- **الخطوة الأولى: تحديد المدخل:** هناك العديد من المداخل في العملية التعليمية، تتناول الظواهر نفسها من زوايا مختلفة، ويساعد اختيار المدخل المناسب الباحث في تحديد وجهة نظره للمشكلة وطريقة التعامل معها.
- فمثلاً، عند تناول قضية ذات علاقة بذوي الاحتياجات الخاصة قد يركز باحث ما على الجوانب الإرشادية النفسية أو الاجتماعية، وقد يركز باحث آخر على مدخل التفاعل العاطفي والعلاقات الإنسانية في غرفة الصف، بينما قد يركز باحث ثالث على طرق التدريس في التربية الخاصة.
- **الخطوة الثانية: بناء برنامج التدخل:** وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بتحويل أفكاره ومقترحاته إلى برنامج عملي له خطوات محددة، يرتبط كل منها بمدة زمنية محددة والمصادر اللازمة لإنجازها والنتائج المتوقعة لكل خطوة، مما يزوده بمؤشرات حول تقدمه في تنفيذ الإجراء المقترح. ويفضل في هذه المرحلة ألا يزيد البرنامج المقترح عن مدة 4-6 أسابيع، لمراعاة الوقت المتاح لإنجاز مشروع التخرج، وحتى تكون الإجراءات والمصادر اللازمة في متناول الباحث.

■ **الخطوة الثالثة: مراجعة البرنامج والإجراءات:** بعد الانتهاء من برنامج التدخل، يجب على الباحث أن يقوم بمراجعته، من خلال التأمل فيه وتخيل المشكلات التي قد تنشأ خلال تنفيذه وكيفية التغلب عليها، ويفضل كذلك عرض البرنامج على معلم أو أكثر، ممن لهم خبرة بالمشكلة والعملية التدريسية كلها، وكذلك من التربويين والخبراء في مجال التعليم، ويجب أن يتصف الباحث بالمرونة اللازمة لإجراء أي تعديلات مقترحة. ومن أهم المصادر التي يمكن للطلاب للباحث الاعتماد عليها من أجل الوصول إلى تلك البرامج وبنائها وتعديلها:

- خبرة الطالب الشخصية في البيئة التعليمية والتي يكون قد اكتسبها من خلال التربية العملية أو وجوده طالبا في المدرسة فيما مضى من الزمن أو وفق معلوماته ومعارفه.
- المراجع والدراسات في مجال الظاهرة والتي قرأ عنها الطالب في مقررات جامعية مثل إدارة الصف وتنظيمه، وطرائق التدريس العامة، وعلم النفس التربوي وغيرها.
- آراء الخبراء في المجال مثل آراء المشرفين وأعضاء هيئة التدريس والمشرفين على التربية العملية وغيرهم .

#### 6. تسجيل النتائج وتحليلها:

وهنا يقوم الباحث بتسجيل النتائج التي توصل إليها والتعليق عليها في ضوء الأهداف المنشودة والفرضيات الموضوعية، فيقارن بين الواقع الجديد والمتوقع مع الإشارة إلى المشكلة التي انطلق منها البحث، كما يصدر الباحث أحكامه التقويمية على مختلف جوانب البحث وطرائقه وأدواته ونتائجه. من المهم في تسجيل النتائج أن يتصف الباحث بعدة صفات، من أهمها الدقة، سواء في صياغة أدوات البحث أو في رصد المعلومات التي يجمعها، وكذلك الموضوعية في رصد النتائج وتحليلها، وهنا من المهم الإشارة إلى أن بعض الباحثين قد يتعاطف مع موضوع الظاهرة مما يؤثر على تسجيله للنتائج، إلا أن البحث الإجرائي لا يجب أن ينتهي لنجاح التجربة، بل إن فشل الإجراءات وتحليل الباحث لفشل هذه الإجراءات في التأثير على الظاهرة لا يقل أهمية عن نجاحها .

#### 7. كتابة تقرير البحث:

تعد كتابة تقرير البحث خطوة مهمة في البحث العلمي بشكل عام والبحث الإجرائي بشكل خاص، وذلك لأن التقرير يضع نتائج البحث والدراسة في متناول المعنيين للمناقشة والتعليق والاستفادة منها. ويتكون تقرير البحث عادة مما يأتي:

- صفحة الغلاف.
- الإهداء.
- شكر وتقدير.
- قائمة المحتويات.
- التمهيد.
- متن البحث.
- منهجية البحث.
- استعراض الأدبيات المتعلقة بالبحث.
- الدراسة الميدانية.
- النتائج والتوصيات.
- قائمة المصادر والمراجع.
- الملاحق.

## مجالات البحث الإجرائي التربوي:

تعد التربية في فلسطين ميداناً رحباً للبحث التربوي بشكل عام والبحث الإجرائي بشكل خاص، إذ ينطلق البحث الإجرائي من مشكلة يواجهها الممارس التربوي الذي يتميز بالرغبة في تطوير أدائه، والعمل التربوي الفلسطيني تكتنفه العديد من المشكلات، مع توافر الدوافع الكافية لانبعاث الروح البحثية لدى التربويين، مما يهيئ الفرصة للعديد من الأبحاث الإجرائية في مختلف مجالات العمل التربوي الفلسطيني.

وتنقسم مجالات البحث الإجرائي إلى:

- مشكلات تربوية: تتصل بالمنهاج وطرائق التدريس وأساليب التعلم والكتاب المدرسي والضعف في التحصيل والتواصل وأساليب التقويم ووسائله.
- مشكلات نفسية: تتصل بمشاعر الطلبة وسلوكهم كالخوف والخجل والانطواء والكذب والسرقة.
- مشكلات اجتماعية: تتصل بالهرب من المدرسة والعدوان وعلاقة المدرسة بالبيئة الاجتماعية وعلاقة الطلبة مع المعلم وعلاقة الطلبة بعضهم مع بعض.
- مشكلات مادية: تتصل ببيئة المدرسة ومرافقها (كالحديقة والمختبر والمكتبة).
- مشكلات إدارية وفنية: تتعلق بعناصر العملية التربوية (الهيئة التدريسية، الهيئة الإدارية، الطلبة).

رابعاً / المجالات التي يتناولها البحث الإجرائي -	
أ . مشكلات مادية : تتعلق بالبيئة المدرسية.	
ب . مشكلات نفسية : الخوف , الانطواء , الكذب لدى الطلاب .	
ج . مشكلات اجتماعية : الهروب , العدوان , لدى الطلاب	
د . مشكلات تربوية : المنهاج , طرق التدريس , الوسائل التعليمية , ... الخ .	
في مهارة : مسخر بطة فلسطين بصورة صحيحة	مساعدة طلبة
في مهارة المقارنة بين الأحداث التاريخية بطريقة سليمة.	مساعدة طلبا
في مهارة تصنيف الظواهر الجغرافية بطريقة سليمة.	مساعدة طلبة
في مهارة تلخيص الموضوعات المدنية بطريقة سليمة.	مساعدة طلبة
في مهارة تنظيم معلومات المدنية بطريقة سليمة.	مساعدة طلبة
في مهارة محاكمة النصوص الأصلية بطريقة صحيحة.	مساعدة طلبة
في مهارة تحديد المتشابه والفروق الواردة في موضوعات الوطنية بطريقة صحيحة.	مساعدة طلبة
في مهارة تحليل حياة البيئات الجغرافية بطريقة صحيحة.	مساعدة طلبة
في مهارة نقد الأحداث التاريخية بطريقة صحيحة.	مساعدة طلبة
في مهارة نقد السلوكيات المناقبة لحقوق الإنسان بطريقة سليمة.	مساعدة طلبة
في مهارة إعداد مخططات تنظيمية لبعض مفاهيم حقوق الإنسان بطريقة سليمة.	مساعدة طلبة
في مهارة تقدير القيم الإحصائية الواردة في الجغرافية بطريقة سليمة.	مساعدة طلبة
في مهارة قراءة الجداول الإحصائية الواردة في الجغرافية بطريقة سليمة.	مساعدة طلبا
في مهارة إعداد رسومات بيانية لبعض الظواهر الجغرافية بطريقة سليمة.	مساعدة طلبة
في مهارة تلخيص الأدوار التاريخية ومحاكمتها بطريقة سليمة.	مساعدة طلبة
في حل الواجبات البيئية لمبحث الجغرافية .	مساعدة طلبة

اسم الصف

يطلب من الطلبة تصميم مشاريع بحثية تستهدف حاجات وقضايا من واقع ممارساتهم وخبراتهم التربوية، وفي هذه المرحلة يعطى الطلبة خبرة من الدرجة الأولى في موضوع البحث الإجرائي وإجراءاته والتي تبدأ من تحديد المشكلة وتوضيحها ووضع الإطار العام لمشروع البحث الإجرائي ومن ثم يقوم الطلبة بتعبئة طلب لمقترح البحث الإجرائي الذي ينبغي أن يتضمن مقترح البحث الإجرائي وطلب موافقة المدرسة على إجراء البحث، حيث ينطلق الطلبة نحو جمع البيانات والتطبيق، ويبقى الطلبة على تواصل مع الجامعة والمشرف للمشاوراة والتعلم على مهارات البحث الإجرائي لا سيما فيما يتعلق بموضوعات الصدق والموثوقية لنتائج البحث الإجرائي وكيفية التحليل والتفسير وجمع البيانات ووضع

الاستنتاجات والفرضيات والتحقق منها، وهنا يمكن التواصل بين الطلبة والمشرف على البحث من خلال البريد الإلكتروني والهاتف والساعات المكتبية وكذلك صفحة المقرر الإلكتروني.

### الصعوبات التي قد يواجهها الطلبة في تنفيذ البحوث الإجرائية:

1. نقص الوضوح في تركيز المشروع وتحديد مشكلة: ينبغي على الطلبة هنا أن يركزوا على موضوع معين في إطار المدرسة أو غرفة الصف بهدف الوصول لحلول لمشاكل معينة. وهنا يتوجب على الطلبة التفكير والتخطيط للبحث وتحديد مجتمع البحث والمشاركين وكيفية اختيارهم وما سيتم السؤال عنه، وهنا يأتي دور المشرف على المشروع الذي يكون من مهامه نقاش بعض الجوانب المهمة مع الطالب لتحديد موضوع البحث والحقل الذي سيتم فيه.
2. إدارة الوقت وتنظيمه: يشكل عامل الوقت صعوبة قائمة للطلبة، وللتغلب على هذه الصعوبة ينبغي إرشاد الطلبة إلى وضع جدول زمني للبحث بخطوات تفصيلية تتضمن الجوانب الرئيسية للبحث وتطبيقه (مواعيد مهمة تتعلق بتقديم المقترح والتواصل مع المشرف وإنجاز مكونات البحث وغير ذلك) ويمكن التواصل مع المشرف من خلال البريد الإلكتروني لتزويده بالجدول الزمني للتأكد من سير الطالب عليه.
3. التعامل مع المعرفة المسبقة للحلول: قد يأتي الطلبة عند اختيارهم للبحث في مشكلة معينة بحلول مسبقة مفترضة، ومن المعلوم أن من أسس البحث الإجرائي أن يقوم الباحث بعمليات الملاحظة والتحليل والنقد والتصرف بناء على ذلك، ويتطلب هذا من الطالب أن يؤجل أية مفاهيم مسبقة للحلول ولا يفترضها مسبقاً وأن يتحدث إلى جميع المشاركين في البحث قبل الوصول إلى أي قرار بهدف التحسين.

## قائمة المصادر والمراجع:

- جامعة القدس المفتوحة. (2011). *مناهج البحث العلمي*. القدس: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- الخالدي، موسى. (2004). كيف يمكن للمعلمين الاستفادة من البحوث الإجرائية في تطوير أدائهم وحل مشاكلهم. مجلة رؤى تربوية. رام الله: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. العدد 13.
- Denzin, N. (2006). *Sociological Methods: A Sourcebook*. Aldine Transaction. ISBN 978-0-202-30840-1. (5th edition).
- Denzin, NK. (1978). *Sociological Methods*. New York: McGraw-Hill.
- Hensen, K. (1996). *Teachers as researchers*. In J. Sikula (Ed.), *Handbook of research on teacher education* (4th ed., pp. 53-66). New York: Macmillan.
- Hine ,G. (2013). The importance of action research in teacher education programs. *Issues in Educational Research*, 23(2).
- Patton, M. (1999). "Enhancing the quality and credibility of qualitative analysis." *HSR: Health Services Research*. 34 (5) Part II, 1189-1208 .
- Spardley, J. (1980) .Participant observation. Worlds Greatest Bookstore, Amazon.